

كما ترى فى هذه السية: ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران ١٠٤).

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (آل عمران ١١٠)

﴿ قُلْ يَتَّخِذُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَتَمِيتُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ، وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (الأعراف ١٥٨)

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي أمر بالعضو والمعروف والإعراض عن الجاهلين "إلا فى أخلاق الناس، أخرجه البخارى وأبو داود وفى أخرى لهما أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العضو من أخلاق الناس.

الصلوة على النبي ﷺ

قال رسول الله ﷺ "أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة". "من صلى على واحدة صلى الله عليه عشراً". "البخيل من ذكرت عنده ولم يصل على". "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، أكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على".

قال النبي ﷺ: "مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت.

وقال رسول الله ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لندنيا يصيبها أو امرأة ينجسها فهجرته إلى ما هاجر إليه".

وقال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشئ أتشبه به، فقال: لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى".

وكان النبي ﷺ يقول: يقول الله تعالى: "أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم".

الجهاد الأكبر

قال رسول الله ﷺ: "رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر، ولما سئل ﷺ عن الجهاد الأكبر، قال: جهاد النفس، في ذلك أصل عظيم من أصول التصوف الإسلامي، لا يعادله في عظمته إلا ما ورد في الحديث الآخر المتواتر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ذكر فيه: الإسلام، والإيمان، والإحسان. حين سئل عن الإحسان ما هو؟

فقال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وهو الأصل العظيم لاستمداد التصوف من السنة المطهرة بعد الكتاب الحكيم، وبين هذين الأصلين الكتاب والسنة مجاهدة النفس الأمانة، مراقبة الله في العمل، وسائر مقامات التصوف، كالتوبة، والإنابة، والصبر، والرضا، والتوكل. وأيضا أحوال الصوفية كالحب، والأنس، والخوف، والرجاء، والمشاهدة.

وفي قول رسول الله ﷺ في تعريف الإحسان للسائل: "أن تعبد الله